

## الجزائر: اوضاع متناقضة

في الوقت الذي تسجل فيه الجزائر تصاعدا في تدفقات الاستثمارات الأجنبية، تواصل التلديدات الإرهابية زعزعة الاستقرار في البلاد. في جانب الاستثمارات، يحتل الكوريون الجنوبيون موقعا متميزا من خلال مجموعة Samsung التي نجحت مؤخرا في الفوز بصفقة زيادة سعة مصفاة النفط في "سكيدا" و بتكلفة تبلغ ٢ مليار دولار. كما يؤكد الصينيون هيمنتهم في قطاع السكك الحديدية عبر اختيارهم لتنفيذ عدد من الخطوط الحديدية الرئيسية [سعيدة-تيرات]. وتشارك فرنسا بنشاط في هذه الأنشطة الاقتصادية الحيوية، التي لم تحل دون استمرار الاعتداءات على أهداف مختارة والتي يتم التحضير لها بعناية مثلما حدث في الاعتداء الذي استهدف عسكريين في "داموس" في ٢٩ يوليو الماضي وأدى لسقوط ٢٩ قتيلًا. وتنطلق عمليات الجماعات الإرهابية من معاقلها التقليدية وتتوسع في اتجاه مناطق جديدة مثل "سكيدة". واستعادت بعض البؤر الإرهابية نشاطها من جديد بالرغم من نجاح الأجلزة الأمنية في اقضاء "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" منلها منذ وقت طويل و خصوصا في منطقة "مسكرة". وإذا كانت قوى الأمن تظل الهداف المفضل للإرهابيين، إلا أن ذلك لا يعني أن الأجانب غير مستهدفين. الاحصاءات الرسمية الجزائرية تشير إلى مقتل ٧٦٣ إرهابي خلال العامين الماضيين، فيما تقدر أعداد المقاتلين في معاقل الجماعات الإرهابية بما بين ٦٠٠ و ٨٠٠ مقاتل. وهو رقم يقل بكثير عن التقديرات الفعلية لأعداد المقاتلين. الجديد، أن عمليات التجنيد بمقابل مالي تتوسع. ويواصل تنظيم "القاعدة" التبشير بأفكاره و حملاته المعادية لفرنسا. وكان أبو يحيى الليبي [إسمه الحقيقي حسن قائد، وهو من أصل ليبي درس العلوم الدينية في موريتانيا و عضو في "الجماعة الإسلامية الليبية و يعتبر "خليفة" اسامة بن لادن] قد دعا في رسالة وزعت في بداية الصيف الشباب الجزائري إلى مقاتلة « أعداء الله في أوساط الذين ورثوا فرنسا و عبيدها ». و تحذر وزارة الخارجية الفرنسية رعاياها من التنقل بالسيارات حتى في إطار قوافل كبيرة. اهتمام القاعدة بالجزائر يعكس من وجهة نظر الخبراء تعزيزا لمواقع "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي". و يخطط التنظيم لضرب المصالح الفرنسية في كل الدول المغاربية انطلاقا من الجزائر كما تؤكد التحقيقات في الاعتداء على السفارة الفرنسية في نواكشوط في ٩ أغسطس الماضي. كما أعلن تنظيم "القاعدة" رسميا أنه يستهدف الصينيين بسبب سياسة بكين تجاه "الويغور" [تقدر أعداد الصينيين المقيمين في الجزائر بحوالي ٣٠ ألف شخص]. و يراهن الإرهابيون على التوتر بين سكان بعض الاحياء [باب الزور] و الصينيون لزعزعة الاستقرار. ■

## أنظمة PANTSIR-S1 لسوريا والإمارات

ومن المعروف أن نظام الدفاع الجوي Pantsir-S1 هو نظام مزودج يجمع ما بين مدفع بفوهتين من طراز 2A38 عيار ٣٠ ملمتر و ١٢ صاروخ من طراز 57E6 أو من طراز 57E6-E يبلغ مداها حوالي ٢٠ كيلومتر. على صعيد آخر، نقل عن مصدر مسؤول في شركة KPB الروسية المصنعة لهذا النوع من الأنظمة أن دولة الإمارات العربية المتحدة بدأت في تسلم الأنظمة التي طلبتها من طراز Pantsir-S1 وتواصل إجراءات إدخالها في الخدمة العملية. و من المعروف أن الجيش الإماراتي وقع صفقة لشراء ٥٠ منظومة من هذا النوع. ■

نقل عن مصادر صناعية روسية أن موسكو أكملت خلال الأسابيع الماضية إجراءات تسليم أول دفعة من أنظمة الدفاع الجوي Pantsir-S1 96K6 إلى الجيش السوري. و يأتي ذلك بعد ٤ سنوات من توقيع العقد الخاص بصفقة شراء هذه الأنظمة و الذي يتضمن تزويد وحدات الدفاع الجوي السورية بما مجموعه ٣٦ منظومة من هذا النوع. وقد أزيلت هذه الخطوة الشكوك حول رغبة موسكو في التراجع عن هذه الصفقة استجابة للضغط المكثف التي تتعرض لها من تل أبيب و واشنطن اللادافه للحد من تزويد دمشق بالأسلحة و المعدات الحديثة. ■

## سباق النفوذ

تعمل الدولة العبرية بجدية على استعادة حضورها في القارة الأفريقية ضمن سعيها لاحتواء "التمدد" الإيراني فيلما. في هذا الإطار، سيبدأ أفيدور ليبرمان خلال الأيام القليلة القادمة جولة تقوده إلى كل من إثيوبيا، نيجيريا، أنغولا، يوغندا و كينيا في أول زيارة من نوعها لوزير خارجية إسرائيلي للقارة الأفريقية منذ سنوات. و سيصطحب المسؤول الإسرائيلي معه وفد كبير يضم ما يزيد عن عشرة من المستشارين في مجالات بيع الأسلحة و قيادات الأجلزة الأمنية بالإضافة لممثلين للشركات الرئيسية العاملة في قطاع تصنيع الأسلحة. وقد أكد أفيدور ليبرمان قبل بداية جولته أن « الدولة العبرية يجب أن تكون حاضرة في أفريقيا و أن لا تتجاهل دولها لأن ذلك يحمل مخاطر رؤية تمدد نفوذ دول أخرى مثل إيران ». و من المعروف أن الوسطاء الإسرائيليين في تجارة السلاح الذين يعملون لحسابهم الخاص أو لحساب شركات اميركية سبق لهم تزويد الأطراف المتنازعة في عدد من الصراعات و كذلك منفذي الانقلابات العسكرية بالأسلحة و المعدات العسكرية و خصوصا في يوغندا، زنبار، أنغولا، ليبيريا، سيراليون، ساحل العاج، الكونغو [كنشاسا و برازفيل] بالإضافة إلى غينيا الإستوائية. و كانت آخر التعاقدات العسكرية التي وقعت مع الدولة العبرية في القارة الأفريقية مع نيجيريا لتزويدها بسفينتي دورية من طبقة Shaldag. وقد استقبلت إسرائيل عسكريين من نيجيريا في فترات تدريبية، فيما يخطط لإرسال خبراء إسرائيليين لتنظيم فترات تدريبية لكوادر الجيش النيجيري. و يعتبر رجل الأعمال الإسرائيلي، اميت صالح، أهم وسيط في التبادل العسكري بين البلدين عبر مشاركته في صفقة تزويد الجيش النيجيري بمركبات جوية بدون طيار UAV و كذلك في صفقة تزويد القوات الجوية النيجيرية بطائرات أوكرانية مستعملة. و يمتلك اميت صالح حصة كبيرة في أحد المراكز التجارية في لاغوس، كما أنه الممثل الرسمي لمؤسسة IAI الإسرائيلية في نيجيريا. ■

## الرياض/ أبو ظبي: الخلاف المتجدد

قرار وزارة الداخلية السعودية الصادر في شباط أغسطس الماضي بإيقاف إجراءات عبور الحدود المبسطة التي كان يتمتع بها مواطنو دولة الإمارات العربية المتحدة [ استخدام بطاقة اللابوية ] عند دخولهم الأراضي السعودية يعكس عودة التوتر بين البلدين من جديد. ويأتي ذلك بعد عدة أشهر من أزمة انسحاب الإمارات من مشروع العملة الخليجية الموحدة احتجاجاً على اختيار الرياض مقراً للمصرف المركزي الخليجي على حساب أبو ظبي. ومن الواضح أن القرار السعودي يمثل احتجاجاً على وضع السلطات الإماراتية لخارطة للدولة على ظلار بطاقة اللابوية لا تلتزم وفق الرياض بالاتفاق الحدودي الموقع بين البلدين في عام ١٩٧٤م والذي أعيد تأكيده خلال زيارة الأمير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودي، إلى أبو ظبي في عام ٢٠٠٥م. ومن المعروف أن الخلاف الحدودي بين البلدين مرتبط بمطالبة المملكة بحصة أكبر في إنتاج حقل "الشيبية" الحدودي والذي يقدر إنتاجه بحوالي ٥٠٠ ألف برميل في اليوم، كما أنظاراً تعارض ترسيم خط الحدود البحرية في منطقة "العبيد" ومشروع إقامة جسر يربط ما بين دولة الإمارات وقطر يمر فوق المياه الإقليمية للآذا الشريط الحدودي. من جانبها، تلتزم أبو ظبي الصمت الكامل تجاه التحرك السعودية ولم تقرر حتى الآن تبني إجراء مضاد. ■

## الصين: جلود إسرائيلية

من الواضح أن الصناعات العسكرية الإسرائيلية تعمل على تحسين موقعها في السوق الصينية. ويسعى مسؤولو الصناعات العسكرية عبر تشكيلهم لمجموعة ضغط لحت وزير الدفاع، يلاود باراك، على تخفيف القيود المفروضة على صادرات الأسلحة والمعدات العسكرية إلى بكين تحت ضغط الولايات المتحدة. وتسود القناعة في أوساط الصناعيين الإسرائيليين إلى أنظارهم يفقدون سنويا عدة مئات من ملايين الدولارات في السوق الصينية لمصلحة الشركات المنافسة بما فيلها بعض الشركات الاميريكية. للآداف من التحرك الحالي هو المحافظة على المواقع الحالية قبل كسب أراضي جديدة. في مرحلة أولى، تطالب الصناعات العسكرية بالسماح للآا ببيع قطع الغيار والمعدات المستخدمة في مللمات الأمن الداخلي وحماية المواقع الحيوية وتجلييزات القوات المكلفة بحفظ الأمن والنظام ومن ثم الانتقال في مرحلة لاحقة إلى تزويد الصين بالمركبات الجوية بدون طيار UAV والأنظمة الالكترونية وأنظمة الاتصالات. ونشير إلى أن يلاود باراك، رئيس الحكومة ووزير الدفاع في عام ٢٠٠٠م، كان قد تراجع تحت ضغط الإدارة الاميريكية عن صفقة لتزويد بكين بمنظومتي Falcon كان يفترض تركيبها على طائرات Ilyouchine 76 لتستخدم في مللمات الإنذار المبكر AWACS. واضطرت تل أبيب حينها لدفع تعويضات للصين وصلت إلى ٣٥٠ مليون دولار بعد إلغاء العقد. واعتبر الاميريكيون حينها أن هذه الطائرات تمثل تلاديدا لسفنظام الحربية في حال تدخلت للدفاع عن تايوان. وقد قامت بكين بتخفيض طلبياتها العسكرية من إسرائيل خصوصا بعد حدوث نزاع جديد في عام ٢٠٠٥م إثر رفض تل أبيب تحت الضغط الاميريكي تحديث المركبات الجوية المسلحة من طراز Harpy المخصصة للمهمات تدمير محطات الرادار والتي كانت قد زودت بها الجيش الصيني في منتصف تسعينات القرن الماضي. وبرر الاميريكيون معارضتهم للصفقة بكونها تلاداد مصالحهم الإستراتيجية. علما بأن هامش مناورة تل أبيب يبدو محدودا جدا بالنظر لاعتمادها الكامل على المساعدات العسكرية الاميريكية التي تقارب ٢,٥ مليار دولار سنويا. ■

## دمشق تتمالل في دعوة وليد جنبلاط ؟

اعتبر مصدر لبناني أن المواقف المترددة للزعيم الدرزي، وليد جنبلاط، لم تعد تثير شكوك حلفائه في تجمع "١٤ آذار" فقط، بل أصبحت مصدرا للمصاعب في داخل مجموعته البرلمانية وكذلك في أوساط "الحزب الاشتراكي التقدمي". ولا بد من التذكير هنا بأن وليد جنبلاط عدل في شباط أغسطس الماضي مواقفه الموالية للغرب في إطار تقارب غير مسبوق مع القيادة السورية. وإذا كان التغيير في موقف الزعيم الدرزي مرتبط على ما يبدو برغبته في الدفاع عن مصالح طائفته، إلا أن التغيير يبدو مرتبطا كذلك بتحذيرات تلقاها حول تلاديدات تستلآداف أمنه الشخصي وسلامة عائلته. ويقول المصدر أن وليد جنبلاط سيفقد بلآذه المواقف على كل الجبلات. فالسوريون مللمون أكثر بتحبيد وليد جنبلاط ولا يستعجلون دعوته لزيارة دمشق ويواصلون التعامل مع شخصيات درزية منافسة وأقل نفوذا [مثل الأمير طلال ارسلان]. ■

## الحرب الإقليمية

تحظى الأوضاع المتدهورة في اليمن باهتمام واسع إقليميا ودوليا. حيث تتداخل ثلاث عوامل لتعطي أبعادا غير مسبوقه: التلاديد الذي يمثلته تنظيم القاعدة الذي تشير الكثير من الدلائل إلى أنه يسعى لتحويل اليمن إلى قاعدة متقدمة لعملياته في المنطقة. يضاف إلى ذلك توسع التحركات الداعية للإنفصال في الجنوب مستفيدة من إنشغال السلطات اليمنية بالحرب في أقصى شمال البلاد. وأخيرا، هناك التصعيد الخطير الذي تشلده الحرب التي يخوضها الجيش اليمني في منطقة صعده للقضاء على التمرد الحوثي. الجديد هو الأبعاد الإقليمية التي تتخذها الأوضاع. حيث يتردد الحديث عن تنسيق واسع ما بين الفرع اليمني لتنظيم القاعدة والمجموعات الإسلامية المتطرفة في الصومال. كما أن الاتلامات التي أطلقها إذاعة طاران بشأن مشاركة الطيران السعودي في قصف مواقع المتمردين الشيعة في الشمال تنذر بخلق بؤرة توتر طائفي إضافية في جنوب الجزيرة العربية بعد العراق ولبنان. الشئ الملفت حتى الآن هو غياب أي جلاذ إقليمي أو دولي لاحتواء الأوضاع في اليمن.

## مرونة تركية

أظلمت الحكومة التركية مرونة غير مسبوقه خلال الأسبوعين الماضيين في ملفين معقدين: الملف الكردي حيث اختار رئيس الحكومة رجب طيب اردوغان طريق الإصلاح والتغيير وكذلك في الملف الارمني مع اطلاق مشروع لإقامة علاقات دبلوماسية مع يريفان. وتسبب ذلك كما كان متوقعا في ردود فعل غاضبة من قيادة الجيش التركي التي ترفض تقديم أي تنازلات في هذين الملفين. وقد رد رئيس الوزراء على ذلك بالقول بأن مضطر لتقديم تنازلات لواشنطن التي تمارس ضغوطا كبيرا على بلاده لتعديل مواقفها في الملفين. ويقال أن روبرت ويكسلر، رئيس مجموعات الدراسات حول تركيا في مجلس النواب الاميريكي، قد زار تركيا للآذا الغرض في تلااية شباط أغسطس الماضي. ويبدو أن المسؤول الاميريكي قد حذر القيادة التركية من أن تجميد مسيرة تطبيع العلاقات التركية-الارمنية سيقود حتما إلى إعادة طرح مشروع تبني قرار الاعتراف "بمذابح الأرمن" وإعادته إلى جدول أعمال الكونجرس.

## تونس / واشنطن: الملف الساخن

من المؤكد أن السلطات التونسية قد تنفست الصعداء بعد انقضاء ملامة السفير الاميركي في تونس، روبرت غوديك. و لم يتم استقبال السفير الاميركي في قصر قرطاج بمناسبة انقضاء ملامته أو منحه وسام شرف خلال حفل عشاء كما جرت عليه العادة مع نظرائه السابقين. وكان هذا السفير قد وصل تولى ملامته في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٦م وعرف عنه اهتمامه الواسع بقضايا حقوق الإنسان الأمر الذي تسبب في إثارة حساسيات دائمة بينه و السلطات التونسية التي اعتبرت تحركاته "تدخلًا" في الشؤون الداخلية. حيث لم يتوقف السفير روبرت غوديك عن استقبال المعارضين في مقر السفارة أو مقر إقامته و ذهب إلى حد زيارة المضربين عن الطعام في حركة "١٨ أكتوبر" و لفت انتباه الإدارة الاميركية إلى انقضاء ملامته في تونس. وقد سعت الدبلوماسية التونسية بشتى الطرق لإقناع الإدارة الاميركية باستبدال هذا السفير، لكن كوندليزا رايس، وزيرة الخارجية السابقة، دافعت باستمرار عن مواقف روبرت غوديك و منحتة الغطاء السياسي الضروري للاستمرار في ملامته. و من الواضح أن السفير الاميركي الجديد، غوردون غراي، لن يغير كثيرا في منطهج سلفه، روبرت غوديك، خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار تصريحات جون كيري، المرشح الرئاسي السابق عن الحزب الديمقراطي و رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، في جلسة استجواب السفير غوردون غراي قبل توليه لمامته الجديدة: « سننتظر لنرى ما إذا كان الرئيس بن علي سيقوم بتخفيف الضغوط عن الحياة العامة، لقد ابلغت بأن مستوى حرية الصحافة في تونس هو الأسوأ في العالم العربي ».

## "انتصارات" دبلوماسية ليبية

احتفالات الذكرى الأربعين لتولى الزعيم الليبي معمر القذافي للسلطة في الأول من سبتمبر نظمت في ظل "نشوة" ليبية غير مسبوقه تستند إلى ما تصفه القيادة الليبية بالانتصارات الدبلوماسية. من جهة، تعتبر طرابلس أن إطلاق سراح عبد الباسط المقرحي، المدان في قضية تفجير لوكربي، هو اعتراف ببرأته رغم "المبررات" الإنسانية التي استند إليها القرار الاسكتلندي. وقد عكس الاستقبال الحاشد الذي نظم لعودته هذا الانطباع. و من جهة أخرى، لا تخفي الدبلوماسية الليبية رضائها عن تراجع سويسرا و اعتذارها رسميا فيما يتعلق بالحادثه التي تورط فيها "هنيبعل"، أحد أبناء القائد الليبي و تسببت في توتر العلاقات بين البلدين. كما أن "مصادفة" الاحتفال بذكرى الثورة الليبية مع استقبال الجماهيرية لقمة الإتحاد الأفريقي الذي يتولى الزعيم الليبي رئاسته أعطى بعدا "أفريقيا" للمناسبة. في مقابل ذلك، يتحدث القادمون من طرابلس عن استعارة معركة الخلافة بين أبناء الزعيم الليبي و خصوصا ما بين سيف الإسلام، رجل الملامات الدبلوماسية، و المعتصم بالله، مسؤول الأمن القومي. و يرى هؤلاء أن "ابتعاد" سيف الإسلام هو أمر مؤقت في انتظار اللحظة المناسبة للعودة خصوصا و أن العقيد معمر القذافي لا يبدو متعجلا لحسم هذا السباق في الوقت الراهن.

## افغانستان: مشاركة واسعة للمروحيات الإيطالية

تعرضت إثنان من أصل ستة مروحيات A-129 Mangusta تستخدم وحدات الطيران الخفيف في القوات البرية الإيطالية في أفغانستان لإصابات بالأسلحة الاوتمتكية في ٢٨ أغسطس الماضي خلال مشاركتها في ملامات قتالية فوق قرية "بوس رود" التي تبعد حوالي ٢٠ كيلومترا شمال "فارج" في غرب أفغانستان. وقد تعرضت المروحيات لأضرار طفيفة لم تحل دون عودتها إلى قاعدتها في "فارج". و تعتبر هذه الحادثه رقم ١٥ التي تتعرض فيها مروحية من هذا النوع للإصابة بالأسلحة الاوتمتكية في غرب أفغانستان في الفترة ما بين شبلي أبريل و أغسطس الماضيين مقارنة بتعرضها للإصابة خمس مرات فقط في نفس الفترة من العام الماضي ٢٠٠٨م. و من الملم التذكير هنا بأن المروحيات القتالية الإيطالية من طراز Mangusta كثفت بصورة كبيرة من طلائها العملياتية منذ بداية العام الحالي و أصبحت تشارك بصورة أكبر في الملامات اللوجومية و ملامات الإسناد من الجو في مواجهة مقاتلي حركة الطالبان. و تخطط القوة الإيطالية لتجميع كل مروحياتها القتالية في "فارج" في المستقبل القريب. وقد أبلغ ضابط إيطالي يتواجد حاليا في "فارج" نشرة ت ت ت أن المروحيات من طراز Mangusta أطلقت ما لا يقل عن ٧٥ صاروخ BGM-71 TOW في شبلي واحد فيما وصل متوسط استخدام المدافع ثلاثية الفوهات خلال نفس الفترة إلى حوالي ٤٠٠٠ مرة.

## ساركوزي في السعودية

تتوقع مصادر دبلوماسية غربية في الرياض أن يقوم الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، بزيارة للمملكة العربية السعودية خلال شبلي نوفمبر القادم. و ستكون هذه الزيارة في حال اتمامها الثالثة للرئيس الفرنسي إلى السعودية منذ انتخابه في مايو ٢٠٠٧م. و سيكون التوقيع على اتفاقية التعاون في مجال تطوير الطاقة النووية المدنية المحور الرئيسي في هذه الزيارة بعد أن وصلت المفاوضات إلى مراحلها النهائية.

## تأهب في دول الساحل

كشف مصدر في وزارة الدفاع الجزائرية أن سلطات بلاده سمحت في نهاية شبلي أغسطس الماضي بعبور الطائرات العسكرية التي شاركت في ملامة إخلاء ٤٠٠ من مواطني الدول الأوربية المقيمين في النيجر و مالي و موريتانيا. و من المعروف أن كل من فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة و أسبانيا كانت قد قامت بإخلاء العشرات من رعاياهم المقيمين في موريتانيا عبر السنغال في النصف الثاني من أغسطس الماضي في أعقاب الاعتداء على السفارة الفرنسية في نواكشوط. و من الواضح أن الأجلزة الأمنية الغربية تمتلك حاليا معلومات حول تحضيرات لتنفيذ اعتداء كبير يستهدف مصالح غربية في إحدى دول منطقة الساحل ما دفعا لرفع مستويات التأهب و الشروع في إخلاء الرعايا الذين لا ضرورة لبقائهم.

## في زمن قياسي

ضمن سعيها لتعزيز قدرات وحداتها العسكرية العاملة في جنوب أفغانستان، أكملت القوات الاميركية و في زمن قياسي أعمال إقامة ملاط للطنائرات بالقرب من "قاعدة العمليات المتقدمة" FOB Dwyer الواقعة في وادي هيلماند. و يبلغ طول ممر الطيران حوالي ٤٣٠٠ قدم [ ١٣٠٠ متر ] ما يسمح باستقبال طائرات النقل C-130. و قد نفذت الملائب مجموعة هندسية تابعة لوحدة Marine Wing Support Squadron 371. و بدأت أعمال إقامة الملائب في ٩ أغسطس الماضي لتلائب فيه أول طائرة نقل C-130 قبل أيام قليلة. و استخدم العسكريون الاميركيون لإقامة الملائب ٤٠٠٠ لوح من الامونيوم AM-2 يزن الواحد مائتا ٧٥ كيلوجرام. و من المعروف أن تموين قاعدة العمليات المتقدمة كان يتم عبر طائرات C-17 تقوم باسقاط شحنتها مظليا من ارتفاعات شاهقة.

## مركبات جوية من فئة HALE للاند

اصدرت وزارة الدفاع اللّاندية مؤخرا "طلب معلومات Rfl" يتعلق بشراء عدد لم يتم تحديده من المركبات الجوية بدون طيار UAV من فئة المركبات التي تحلق على ارتفاعات شاهقة ومسافات بعيدة (HALE) High Altitude- Long Endurance. وقد حدد طلب المعلومات أن المركبات المطلوبة يفترض أن تتمتع باستقلالية طيران تصل إلى ٢٤ ساعة وعلى ارتفاع يبلغ ١١ ألف متر وقدرة على التواصل مع محطات الأرضية من على مسافة ٢٥٠ كيلومتر ومدى يبلغ ٣٥٠ كيلومتر باستخدام محطة ربط مع قدرات على الاتصال والربط عبر الأقمار الصناعية. ويحدد طلب المعلومات أيضا مجموعة من المعدات والعبوات المفيدة التي ترغب القوات اللّاندية في استخدامها من على متن هذه المركبات مثل نظام لتحديد الأهداف بالليزر بما يسمح بالتعامل مع الأهداف باستخدام مدفعية الميدان، نظام رادار Synthetic Aperture Radar (SAR) وأنظمة اتصالات و رصد استخباري إلكتروني. ومن المعروف أن القوات الجوية اللّاندية تمتلك مركبات جوية بدون طيار UAV إسرائيلية من طرازي Heron و Searcher-II، وهي قد أبدت اهتماما بالفترة الأخيرة بالمركبات الإسرائيلية من طراز Heron TP (Eitan) التي تصنعها مؤسسة الصناعات الجوية الإسرائيلية IAI. ويفترض أن تبدأ القوات الإسرائيلية استخدام المركبات Heron TP عملياتيا خلال العام القادم. ■

## أول صفقة تصدير للمركبة PVP

اصبحت القوات المسلحة الشيلية أول عميل أجنبي "للمركبة الصغيرة المحمية" PVP التي تصنعها شركة Panhard الفرنسية. وقد قررت سانتياغو شراء ١٠ مركبات PVP منلّا واحدة مخصصة لمهمات الإسعاف الطبي وبتكلفة تبلغ ٢ مليون يورو. وستوضع هذه المركبات في خدمة قوات مشاة البحرية الشيلية وذلك خلال مشاركتها في العمليات الخارجية. وتقدر أوساط صناعية فرنسية أن هذه الصفقة قد تمثل الشريحة الأولى من عقد أكبر كما أنلّا ستفتح أبواب أسواق دول اميركا اللاتينية أمام هذا النوع من المركبات. وستبدأ القوات الشيلية في تسلّم مركباتها من طراز PVP في بداية فصل الربيع القادم. على صعيد آخر، تعمل شركة Panhard حاليا على تطوير نسخ جديدة من المركبة PVP الأولى منلّا ستخصص لتشغيل المركبة الجوية DRAC التي طورها مجموعة EADS بجانب نسخة ثانية مخصصة لمهمات الحرب الإلكترونية. ونشير هنا إلى أن الجيوش الفرنسية تخطط لشراء ما مجموعه ٩٣٣ مركبة PVP على المدى البعيد. وقد أدخلت المركبة PVP إلى الخدمة العملياتية واستخدمت قوات الدرك الفرنسية في جورجيا في إطار بعثة المراقبة التابعة للإتحاد الأوروبي. ■

## المركبة LMV: نجاحات متواصلة

وقع قسم المركبات العسكرية في شركة Iveco DV عقدا مع جملّورية سلوفاكيا لتوريد ١٠ مركبات مصفحة رباعية الدفع من طراز Light Multirole Vehicle (LMV). وسيتم تسليم هذه المركبات إلى الجيش السلوفاكي قبل نلّاية العام الحالي ما يضيف حلقة جديدة في سلسلة النجاحات التي تحققت طلبيات هذه المركبة والتي وصلت إلى ما مجموعه ٢٤٨٨ مركبة: إيطاليا [ ١٢٨٦ مركبة ]، بلجيكا [ ٤٤٠ مركبة ]، بريطانيا [ ٤٤١ مركبة ]، النمسا [ ١٥٠ مركبة ]، أسبانيا [ ١٢٠ مركبة ]، النرويج [ ٦٠ مركبة ]، تشيخا [ ٢١ مركبة ] و كرواتيا [ ١٠ مركبات ]. وتخطط شركة Iveco DV لتصنيع ما مجموعه ٩٥٠ مركبة LMV هذا العام في منشآتها الصناعية في "بولزانو" على صعيد آخر، بدأت شركة Iveco DV في تسليم بريطانيا الدفعة الأولى من ٢٠٦ شاحنة سداسية الدفع Trakker كانت قد تسلّمت طلبيتها في عام ٢٠٠٨ م. وستمثل هذه الشاحنة الأداة المحورية في عمل الوحدات اللّاندية في الجيش البريطاني مستقبلا. وسيقوم كونسورتيوم ALC [ شراكة ما بين شركة Amey البريطانية و Iveco DV الإيطالية ] بتصنيع الجزء الأكبر من هذه المركبات في نسخها AD380T45W. ■

## صيانة ميناء طولون

كلفت المجموعة الاقتصادية التي شكلتها أحواض DCNS بالمشاركة مع شركة Koch بتنفيذ سفينة تبلغ تكلفتها ٥.٩ مليون يورو تخصص لمهمات صيانة الموانئ. وستحل هذه السفينة مكان نظيرتها رقم ١٣ المستخدمة في ملامات صيانة الميناء العسكري في طولون على سواحل البحر الأبيض في جنوب فرنسا. ■

## نقل إستراتيجي قطري

تسلّمت القوات الجوية القطرية في منتصف شلّار أغسطس الماضي الطائرة الأولى من أصل طائرتين من طراز C-17 Globemaster III كانت قد تقدمت بطلبها في يوليو ٢٠٠٨ م. ويستخدم هذا النوع من الطائرات في ملامات النقل الإستراتيجي. و ينتظر أن تقوم مجموعة Boeing بتسليم الدوحة الطائرة الثانية والأخيرة من هذا النوع قبل نلّاية العام الحالي.

## المزيد من مروحيات APACHE

تستعد القوات المسلحة المصرية لتسلم ١٢ مروحية إضافية من طراز AH-64D Block II (Apache) من مجموعة Boeing الاميريكية. و تبلغ قيمة هذه الصفقة ٨٢٠ مليون دولار و تتضمن تسليم ٢٧ محرك T700. و من المعروف أن الجيش المصري يستخدم ٣٥ مروحية AH-64D تم شرائها في عام ١٩٩٦ م بعد ترفيها تدريجيا من المستوى AH-64A إلى المستوى AH-64D. و يتزامن الإعلان عن هذه الصفقة مع توارد معلومات عن مفاوضات تجري حاليا بين واشنطن و تل أبيب لتزويد الأخيرة بستة مروحيات إضافية AH-64D Apache Longbow.

## رفض أسباني

رفضت القوات البرية الأسبانية تسلّم الدفعة الأولى من طلبيتها الخاصة بما مجموعه ١٠٠ مركبة رباعية الدفع RG-31 من مجموعة BAE Systems. و يبدو أن القرار مرتبط بخلل كبير في النظام الكبرائي للمركبة. و نشير إلى أن نصف العدد المطلوب من هذه المركبات قد وصل إلى اسبيلية حيث سيتم تجميعها هناك فيما سيستكمل تجميع النصف الباقي في جنوب أفريقيا. وسيقود ذلك حتما إلى تأخير كبير في الجدول الزمني المتوافق عليه للتسليم.

## شاحنات تكتيكية

اختيرت مجموعة Oshkosh الاميريكية لتنفيذ عقدين تبلغ قيمتهما ٤٠ مليون دولار. العقد الأول تبلغ قيمته ٩ مليون دولار و يتعلق بتسليم قوات الاحتياط في الجيش الاميريكي ٣٠ شاحنة Heavy Expandable Mobility Tactical Truck (HEMTT) من النسخة A4. العقد الثاني تبلغ قيمته ٣١ مليون دولار و يمتد على ثلاث سنوات و يتعلق بتسليم ١٠٠ محرك توربوديزل لشاحنات HEMTT A2.

## مضاد للدبابات

اختارت قوات مشاة البحرية الاميريكية مؤخرا شركة **Nammo Talley Defense** [ ولاية اريزونا ] لتنفيذ عقد تبلغ قيمته ١٣٦ مليون دولار. و يتعلق العقد بتوريد انظمة مدفعية للقذائف الصاروخية المضادة للدبابات **Lightweight Anti-Armor Weapon** من طراز **M-72A7 LAW**.

## طائرة SU-27: أسباب غير معروفة

بعد حادثة سقوط طائرة من طراز **Su-27** روسية ومقتل طيارين خلال استعراض جوي ضمن فعاليات معرض **MAKS** للطيران، يتردد وفق مصادر روسية أن طائرة أخرى بيلاروسية من نفس النوع قد سقطت على الأراضي البولندية في نفس الأسبوع. و يبدو أن الطائرة الثانية كانت تشارك بدورها في استعراض جوي في فعالية مرتبطة بدورها بمعرض الطيران في موسكو.

## اهتمام روسي

يبدو أن نظام **Felin** الذي تعرضه شركة **Sagem** الفرنسية قد أثار اهتمام وزير الدفاع الروسي خلال تفقده للجناح الفرنسي في معرض **Maks** للطيران. و يتردد أن موسكو ملتمة بحيازة نسخة "تتلائم" مع احتياجات القوات الخاصة الروسية. و يقال أن الجانب الفرنسي لا يعارض تزويد الجيش الروسي بهذا النظام إذا صح ما تناقله الصحافة الروسية. و يعني ذلك أن موسكو تعطي عناية كبيرة للمعدات الفرنسية بعد أن كشفت عن اهتمامها بسفينة الإنزال والقيادة **BPC** ومن ثم نظام **Felin**. لكن مسؤولون في وزارة الدفاع الفرنسية لا يخفون شكوكهم في مصداقية الرغبة الروسية. فالمعلومات المتوفرة تؤكد أن الروس يتابعون بنفس الاهتمام الأنظمة المماثلة لنظام **Felin** التي تطورها كل من ألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا. الجديد، أن السفير الفرنسي في موسكو ملتزم شخصيا بالقضايا العسكرية والاستراتيجية. و يمثل ذلك ورقة رابحة في يد الرئاسة الفرنسية للفوز بالتعاقدات.

## تشغيل عملياتي

وقعت وزارة الدفاع الفرنسية خلال فصل الصيف الحالي عقد التشغيل العملياتي **MSO** للمركبات الصغيرة المحمية **PVP** التي تصنعها شركة **Panhard**. و يعني ذلك أن المركبة قد تشارك في عمليات خارجية في المستقبل المنظور.

## المروحية Z-9: قدرات جو-جو

تواصل الصين جلودها لتطوير نسخة جديدة من المروحية المقاتلة **Z-9 (AS 365N Dauphin 2)** تتمتع بقدرات قتالية جو-جو. وقد أظهرت صورة نشرتها مواقع غير رسمية مروحية من طراز **Z-9** مسلحة بثمانية صواريخ خفيفة من نوع **TY-90 (Tian Yan)**. الصاروخ **TY-90** صاروخ قصير المدى يستند إلى الصاروخ **QW-2** المستخدم في نظام الدفاع الجوي قصير المدى **MANPADS**، و هو مملآن بنظام توجيه ذاتي بالأشعة تحت الحمراء **IR**. و تقول مجموعة **Norinco** الصينية التي تصنع الصاروخ أنه مصمم للتعامل بصورة أفضل مع الأهداف الجوية التي تحلق على ارتفاعات منخفضة و لمدى يبلغ ٦ كيلومتر. وقد باشرت القوات الصينية تطوير هذا الثنائي [ المروحية **Z-9** والصاروخ **TY-90** ] منذ العام ٢٠٠٦م واستخدمت مروحية من طراز **Mi-17** في ملّامات تقييم المنظومة بعد تزويدها بالرادارات والأنظمة التي سيتم استخدامها في المروحية القتالية المستقبلية من طراز **WZ-10**. و يترك ذلك الانطباع بأن المروحية القتالية المستقبلية ستسبح بدورها بصواريخ **TY-90**. و من الواضح أن بكين تسعى من خلال تطوير نسخة من المروحية **Z-9** تتمتع بقدرات جو-جو لتزويد قواتها بقدرات **Hunter Killer** لمواجهة المروحيات. و يفسر المراقبون هذه الجلود بحاجة الجيش الصيني للدعم الجوي بواسطة المروحيات خلال تنفيذ ملّامات الإنزال البرمائي. و يؤكد ذلك أن إحدى المروحيات التي تم تزويدها بصواريخ **TY-90** تتبع "للكتيبة الرابعة مروحيات خفيفة" في جيش التحرير الشعبي الصيني والتي سبق لها أن شاركت خلال فصل الشتاء الماضي في مناورات مشتركة واسعة مثلت العمليات البرمائية محورها. و تكمل النسخة جو-جو من المروحية **Z-9** تشكيلة المروحيات من هذا النوع العاملة في الجيش الصيني و من بينها النسخة المضادة للسفن **Z-9C** المسلحة بصاروخين مضادين للسفن **C-701** و النسخة المضادة للدبابات **WZ-9** المسلحة بثمانية صواريخ مقادة بسلك **HJ-8 (Norinco)**.

## الإكوادور تختار طائرات SUPER TUCANO

أكدت شركة صناعات الطيران البرازيلية **Embraer** بيعها لما مجموعه ٢٤ طائرة **Super Tucano EMB-314** إلى الإكوادور وفق عقد تم إبرامه في عام ٢٠٠٨م. و ينتظر أن تبدأ الإكوادور في تسلم هذه الطائرات قبل نلّاية العام الحالي ٢٠٠٩م لاستخدامها في ملّامات مراقبة الحدود و تدريب الطيارين. و يتضمن العقد برنامجا للتدريب و توريد مشبه **Simulator** للتدريب. و قد إنضمت الإكوادور بلّاه الصفقة إلى ٤ دول أخرى في اميركا اللاتينية اختارت حيازة طائرات من طراز **Super Tucano**: البرازيل و كولومبيا و تستخدم هذه الطائرات في ملّامات الدورية و مراقبة الحدود بجانب شيلي [ ١٢ طائرة تعاقدت عليها في عام ٢٠٠٨م ] و جملاورية الدومينيكان [ ٨ طائرات تعاقدت على شرائها في بداية العام الحالي ].

## السويد تتقن فن "الصفقات الشاملة"

ضمن سعيلها لتجاوز الأوضاع الاجتماعية الصعبة في السويد، تنشط مجموعة **Saab** من أجل تصدير منتجاتها. و تعرض المجموعة الصناعية السويدية طائراتها من طراز **JAS 39 Gripen** للقوات الجوية الماليزية كبديل للطائرات القديمة من طراز **MIG-29N/NUB**. و تستفيد المجموعة من ظروف أولية مواتية مرتبطة بقدرتها على تقديم عروض شاملة **Package**. كما تتابع المجموعة الحالة التايلاندية على أمل تقديم عرض لتزويدها بطائرات **Gripen** المقاتلة و طائرات من طراز **Saab 340** مجلّزة لملّامات الإنذار المبكر **(AEW) Airborne Early Warning**. و من غير المستبعد أن يثير عرض مزدوج مماثل شلّاية القوات الجوية الماليزية بالنظر إلى أنه يلبي احتياجاتها لشراء ١٨ طائرة مقاتلة و امتلاك قدرات جوية للسيطرة و الإنذار المبكر **AEW&C**. و تدفع مجموعة **Saab** في هذا الإطار بنظام **Erieye** الذي يمكن تحميله على طائرة من طراز **Saab 2000** أو طائرة **Saab 340**. و تشير بعض المصادر إلى أن فن الصفقات الشاملة السويدي لا ينحصر فقط في قطاع الطيران. و يبدو أن عروضها قد قدمت أيضا للقوات البرية و البحرية الماليزية لشراء معدات ضمن صفقات شاملة.

## مركبة مشتركة فرنسية/إسرائيلية

أبرمت مجموعة **Thales** الفرنسية شراكة مع شركة **Plasan** الإسرائيلية [ المتخصصة في تصنيع الدروع و المواد المركبة ] لتطوير مركبة محمية خفيفة مخصصة للجيش الاسترالي و للتصدير بعد ذلك. و ستطور المركبة في ٤ نسخ مختلفة: القيادة، الربط، الاستطلاع و النقل. و يتوقع البدء في تسليم المركبة في عام ٢٠١٣م.

## العراق: في انتظار الجولة الثانية

تخصيص حقل واحد هو حقل "الرميلة" في المرحلة الأولى من المناقصات النفطية التي أعلنت نتائجها في نهاية شهر يونيو الماضي [ راجع ت ت ٦١١ ] اعتبره الكثيرون مؤشراً واضحاً على فشل سياسات الحكومة العراقية خصوصاً وأنه كشف عن عمق اللآوة بين بغداد والشركات النفطية العالمية فيما يتعلق بمستحقات هذه الشركات نظير الخدمات التي تقدمها. وكان متوقفاً أن يقود هذا الفشل إلى تغيير في مواقف الحكومة العراقية وتبنيهاً لبرنامجاً يتلائم أكثر مع متطلبات السوق العالمية. لكن المواقف التي تبناها وزير النفط العراقي، حسين الشهرستاني، في أسطنبول في نهاية شهر أغسطس الماضي تترك الانطباع بأن خيبة أمل ثانية قادمة لا محالة عند الإعلان عن نتائج الجولة الثانية من المناقصات والمنتطرة مبدئياً قبل نهاية العام الحالي. علماً بأن الحقول النفطية التي تشملها المرحلة الثانية تعتبر ذات أهمية حيوية لمستقبل إنتاج النفط في العراق. ومن بين هذه الحقول الضخمة نجد حقل "قرنة الغربية" و"مجنون الجنوبي" والتي كانت تتفاوض على الفوز بها في سنوات التسعينات كل من شركتي Lukoil الروسية و Elf الفرنسية [ التي انتقلت إلى حيازة شركة Total ]، دون أن تتوصلا لإبرام اتفاقيات أو البدء في تنفيذها. ويفترض أن يزيد تشغيل حقول المرحلة الثانية إنتاج النفط العراقي بحوالي الضعف من خلال إنتاج ٢ مليون برميل يوميا وزيادة احتياطات النفط العراقية الموجودة بحوالي ٤٠ مليار برميل. وتخشى الشركات النفطية التي تقدمت لمناقصات المرحلة الثانية من إصرار الحكومة العراقية على أن تكون المرجعية في قرارها تخصيص رسم خدمات بقيمة ٢ دولار على البرميل بعد أن قبلت شركتي BP البريطانية وشركة النفط الوطنية الصينية CNPC ذلك في مناقصات المرحلة الأولى وبغرض زيادة إنتاج حقل "الرميلة" ثلاث مرات. وتعتبر الشركات النفطية العالمية أن هذا المبلغ ليس كافياً. وبالرغم من بعض المؤشرات التي صدرت عن بعض مسؤولي الحكومة العراقية عن استعداد بغداد لزيادة رسم الخدمات في العقود المستقبلية، إلا أن وزير النفط العراقي يواصل رفضه الالتزام بأي زيادة. وإن كان قد أكد بأن أجازة وزارته ستقوم وقبل انقضاء فترة التقديم للمناقصات بالإعلان عن بعض الموجبات في هذا الجانب. ومن المؤكد أن ذلك سيرتفع من قيمة محدودة أمام الشركات الراغبة في التقديم لهذه المناقصات لإعداد عروضها. وستحتفظ الحكومة العراقية مثل ما كان عليه الحال في شهر يونيو الماضي بالحق في اتخاذ القرار النهائي فيما يتعلق بالمستوى المقبول لعوائد الشركات. وتتوقع الشركات النفطية العالمية الرئيسية وخصوصاً الشركات الغربية منافسة شرسة من قبل الشركات الآسيوية وفي مقدمتها الشركات النفطية الصينية. مع العلم أن الشركات الغربية تتمتع بالأفضلية بالنظر لحوجة العراق للتكنولوجيا المتقدمة التي توفرها هذه الشركات من أجل المحافظة على مستويات الإنتاج وزيادة إنتاجها مستقبلاً. ويزداد الملف النفطي تعقيداً مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية المقرر إجرائها في شهر يناير ٢٠١٠ م وكذلك تصاعد أعمال العنف والاعتداءات الدموية. حيث تفرض المرحلة التي تسبق الانتخابات على الحكومة العراقية ووزير النفط الأخذ في الاعتبار مطالب التيار "الوطني" المتشدد في حزبه وفي وسط الرأي العام العراقي. إلا أن ضرورة تطوير قدرات القطاع النفطي تفرض نفساً كأولوية بعد انخفاض الإنتاج وصادرات النفط في الشهور القليلة الماضية. إبرام التعاقدات الجديدة وتسلم المقدم المالي الذي يفترض أن تدفعه الشركات المختارة والذي يقدر بحوالي ١,٢ مليار دولار سيأتيان في الوقت المناسب لدعم الحملة الانتخابية لرئيس الحكومة، نوري المالكي. من جانبها، لا تخفي الشركات النفطية العالمية مخاوفها من احتمالات حدوث تغييرات كبيرة في الفريق الحاكم بعد الانتخابات ودهور الأوضاع الأمنية ما يفرض على بعضها حالياً مراجعة خططها للاستثمار في العراق. وتخشى هذه الشركات من "مزايدة" برلمانية تؤثر على مضمون وصلاحيات الاتفاقيات. ويفسر ذلك التطمينات التي أطلقها حسين الشهرستاني في أسطنبول من أن التعاقدات التي ستوقع في نهاية ديسمبر لن تتأثر بنتائج الانتخابات. ■

## السيطرة على التوتر العصبي

بدأت وحدات النخبة والطيارين في الجيش الإسرائيلي في اختبار نظام جديد يسمح بقياس مستويات التوتر. الغرض من استخدام هذا النظام تحسين مستويات التركيز في أوضاع تتسم بالتوتر خصوصاً خلال المشاركة في عمليات عسكرية. وقد قام قسم الصحة النفسية في الجيش الإسرائيلي بحيازة عدة أنظمة من نوع Biofeedback. وقد أجريت العديد من الاختبارات على طياري القوات الجوية باستخدام هذه الأنظمة. ويسمح هذا النظام بقياس ضغط الدم، ضربات القلب، درجة حرارة الجلد، تدفقات العرق، وأنشطة العضلات في ظروف التوتر العصبي الشديد. ويقوم النظام بعرض كل هذه المعلومات في الوقت الحقيقي للشخص المعني بما يسمح له بالتعرف على حالته الجسدية الحقيقية والسيطرة على بعض تحركاته وتخفيض مستويات توتره. « الوعي بماهية رد فعلك في حالات التوتر يوفر لك القدرة على السيطرة على نفسك بصورة أفضل في المستقبل ».

## أولويات هندية

في ١٣ أغسطس الماضي، تولى الاميرال نيرمال فيرما مسؤولياته كقائد جديد للقوات البحرية الهندية كبديل للاميرال سوريش ميلتا. والقائد الجديد للبحرية الهندية من المختصين في الحرب الالكترونية وتولى قيادة المكون البحري للمنطقة العسكرية الشرقية بعد أن كان قد تولى قيادة حامله الطائرات Viraat وإحدى المدمرات من طبقة Rajput. وشارك الاميرال نيرمال فيرما في دورات تدريبية في "كلية الأركان البحرية الملكية" البريطانية وفي "كلية الحرب البحرية" الاميركية. ويعطي القائد الجديد الأولوية لملفي التوصل لحل للنزاع مع موسكو حول تكلفة حامل الطائرات الروسية السابقة Gorshkov وتسريع بناء الغواصات من طبقة Scorpene [ أحواض DCNS ] بواسطة أحواض Mazagon. أما على المدى البعيد، فستكون الأولوية لملف تجديد أسطول الغواصات القديمة والتي سيتم سحب نصفها من الخدمة ابتداء من العام ٢٠١٢ م.